مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية) المجلد ٣١ ، العدد:١ ، الجزء:أ ص٢٦٦-٢٩١

دور النبالة العرب
في التاريخ القديم دراسة في فرقة النبالة التدمرية

د. شاكر مجيد كاظم
جامعة البصرة / كلية الادب
قسم التاريخ

شذى احمد عيسى
جامعة البصرة / كلية الادب
قسم التاريخ

ملخص :

منذ ان ظهر الانسان على وجه البسيطة فأنه عمل على ايجاد الوسائل والاسلحة التي من خلالها يستطيع الدفاع عن نفسه وحمايتها من الاخطار بالاضافة الى استخدامها في الصيد وكسب عيشه ، والقوس والنبال احد هذه الوسائل . ويعتقد ان مستعمل النبال كان اقدم من القوس ، حيث كانت مصنوعة من الحجر وترمى باليد ، ثم تطورت صناعتها واصبح يستعمل مع النبال القوس .

وقد ادخلت المعادن في صناعة النبال . والاقواس والسهام تصنف ضمن مجموعة الاسلحة الرئيسة في الجيوش القديمة . وبرزت عند العرب ايضا فكانوا يعلمون ابناءهم منذ الصغر فن الرماية حيث تعتبر من الامور المهمة وكان لايطلق على الشخص بالكمل اذا لم يجيد الكتابة والرمي والسباحة . وقد برز التدمريون عن غيرهم من العرب بفن الرماية فكان يطلق عليهم بالرماة الحذق ، اي الذين لايخطأوا اهدافهم وكانت فرقة النبالة من الفرق الرئيسة في الجيش التدمري وتقسم الى :

١. مشاة النبالة ٢. خيالة النبالة ٣. العجلة النبالة

منذ ان ظهر الانسان على وجه البسيطة عمل على ايجاد الوسائل والاسلحة التي من خلالها يستطيع الدفاع عن نفسه وحمايتها من الاخطار، بالاضافة الى استعمالها في الصيد وكسب عيشه.

فقد توصل الانسان القديم عبر مراحل عصور ما قبل التاريخ الى ابتكار اسلحة متنوعة مثل القوس والاقواس والسهام والنبال[١].

وتكون النبال من الاسلحة المهمة التي لعبت دورا كبيرا في القتال وفي الصيد كذلك ، سنسلط الضوء على دراستها عبر المراحل المختلفة في بلاد الرافدين ومملكة تدمر لاشتهارها بهذه المهنة والعرب قبل الاسلام.

والنبال في اللغة: تعني السهام، وقيل السهام العربية، وهي مؤنثة لا واحد لها، فلا يقال نبلة، وانما سهم[٢]. وصاحبها نابل وحرفته النبالة[٣].

وقال ابن بري: النبال بالتشديد الذي يعمل النبل والنابل، وصاحب النبل وقال الراجز

ما علّني وأنا جلْدٌ نابلْ

والقوسُ فيها وتَرٌ عُنابلْ[٤]

دور النبالة العرب في التاريخ القديم دراسة في فرقة النبالة التدمرية

المبحث الاول :

والنبال هي عتاد القوس،ويعتقد أن استعمالها كان اقدم من القوس، وقد استعملت في العهود المبكرة مصنوعة من الحجر كالحراب،ترمى باليد[٥] حتى وصلنا نبال من الحجر يعود تاريخها الى عصور ما قبل التاريخ ، ينظر الشكل رقم (١).

وبعد تطور معرفة العراقيين القدماء بالتعدين، واستعمال المعادن بكثرة، دخل نظام التعدين بشكل كبير في نظام الحرب، فاستعمل البرونز في صناعة رؤوس السهام منذ عصر جمدة نصر[٦].

والقوس من الاسلحة القديمة، التي استعملها الانسان منذ العصور الحجرية في الصيد وفي المعارك[٧]، وفي مسلة صيد الاسود المكتشفه في الوركاء يظهر رجلاً يحمل قوساً بسيطاً ويصوب سهماً الى اسد[٨]. وهي من النوع البسيط واستعملت للصيد بالدرجة الاولى[٩].

وقد استفاد السومريون من خبرتهم في التعدين، فصنعوا من معدن النحاس الى جانب البرونز الاسلحة المتنوعة ومنها النبال[١٠].

وكانت الاقواس والسهام تصنف ضمن مجموعة الاسلحة الرئيسة في الجيوش العراقية القديمة خلال الالف الثالث ق. م. لان السيوف كانت لاتزال تصنع من البرونز، فلم تكن تستعمل لاغراض القتال بل للاستعراضات العسكرية فقط، ولم تكن تملك الصلابة الكافية لكي تستعمل لاغراض المبارزة[١١].

واستعملت الاقواس والسهام في الالف الثالث ق. م. قوة ساندة لتقدم المشاة عوضاً عن راجمات الاحجار، لان الاقواس سهلة الحمل ولا تؤثر في حركة الجيش في اثناء التقدم والانسحاب، كما هو الحال في راجمات الاحجار[١٢].

وان صنف المشاة النبالة في العصر السومري كانوا يلبسون الجلد (الفروة) لتوفير مزيد من الحماية لهم من العدو[١٣].

اما العصر الاكدي، فقد ادخل الاكديون فيه تحسينات في نظام الحرب ولا سيما في اساليب القتال، حيث ادخلوا عنصر الخطة والمناورة في الهجوم والدفاع مستعملين اسلحة خفيفة كالقوس والسهم الى جانب الفؤوس والتروس الثقيلة[١٤].

وقد طور الاكديون صناعة النبال بأستعمال القوس المركب، التي يدخل في تركيب بدنها اربعة عناصر اساسية هي الخشب ومقاطع من قرن الحيوان وعصب الحيوان، ومادة الغراء، وتراعى في اختيار قطعة الخشب الجودة، وقابلية المرونة وتستعمل حبال العصب لتغطية ظهر البدن، وتستعمل قطعتان من القرن، واحدة على كل جانب من جوف البدن، وان استعمال هذه المواد في صناعة القوس، اعطى البدن قوة ومتانة كبيرتين، ولهذا كان طرفا البدن في القوس المركب يتجهان دائماً الى الخارج قبل ربطهما بالوتر، وكان شد الوتر لذلك يحتاج قوة بدنية كبيرة[١٥].

وان استعمال مثل هذا النوع من القوس بوصفه سلاح قذف اعطى للجندي تفوقاً كبيراً على الخصم، مكنه من انزال الخسائر فيه من مسافة بعيدة، والجدير بالذكر ان القوس التي استعملها الملك نرام سين في مسلة النصر هي من النوع المركب، ويظهر انها المرة الاولى التي تظهر فيها مثل هذا القوس في تاريخ الاسلحة القديمة[١٦].

وأشارت الكتابات الاشورية ان الملك اشور ناصر بال الثاني [٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م] الذي اسس الجيش الاشوري، اهتم بفرقة النبالة و رماة السهام اهتماماً كبيرا، حتى صارت في عهده من اقوى الفرق القتالية، الى جانب فرقة الخيالة الذين كانوا يمتطون خيولهم من غير سروج، وكانت فرقة الرماة انذاك مؤلفة من ثلاثة جنود، واحد يرمي والثاني يزود بالسهام والاخر يعمل ترساً للحماية[١٧].

وعلى الرغم من تطور صناعة الاسلحة وادخال الحديد في التسليح الاشوري[١٨] تنوعت الاستفادة من رماة النبل والقواسة في اشكال عده:

اولا : فرقة المشاة القواسة

وهي من الفرق الرئيسة في الجيش الاشوري[١٩]، وكانت مهمة هذه الفرقة توفير الحماية لقواتهم المهاجمة في اثناء التقدم والاختراق، وذلك بأستمرار القذف المكثف على العدو لمشاغلته وشل فاعليته، وتصور المنحوتات الاشورية اثر رماة السهام في توفير غطاء لحماية مجموعة من الجنود الاشوريين في اثناء عبورهم ممرا مائيا لمهاجمة العدو في الطرف الاخر[٢٠] او في اثناء التحامهم بالعدو في المناطق الجبلية او السهلية[٢١]، ينظر شكل رقم (٢).

ثانياً: فرقة رماة السهام في الهجوم (الدبابة)

على الرغم من الدور المهم الذي كان للرماح في صنف المشاة في الجيش الاشوري، ظل الاعتماد الاساس على فرقة رماة السهام ليس في قتال الاراضي المكشوفة وحسب بل ايضا في حصار المدن[٢٢] . فقد استعملت النبالة في الة الحصار (الدبابة) التي تستعمل في الهجوم على الحصون، وهي عبارة عن برج من حديد يكمن فيه رماة السهام والمهاجمون[٢٣] . ويذكر هاري ساركز انه في حالات الحصار تقوم الكشافة بلغم الخنادق لهدم اجزاء من السور، وقد يتسلق المشاة السلالم ويتغلبون على الاسوار في اية نقطة ضعيفة وتنهال السهام والحجارة على المدافعين عن الاسوار والحصون من رماة السهام ومقالع الحجارة[٢٤].

ثالثاً: صنف القواسه الخياله او العربات

واستعملت فرقة رماة السهام ايضاً في صنف العربات او الخيالة وهي عبارة عن عربات يعتلي كل واحدة منها ثلاثة رجال[٢٥] وهم السائق المسلح بالرمح والترس، والمحارب الذي كان القوس سلاحه الرئيس، وحامل الترس الذي يقف خلف سائق العربة والمحارب الذي يحمل ترساً او ترسين لحمايتهما[٢٦] أي ان المقاتل كان القواس، وحاملا الرمح والترس هما حماة لهم وللقواس الذي كان يضطر الى استعمال كلتا يديه في اثناء الرمي ، ينظر الشكل رقم (٣) .

وكانت مهمة هذه العربات، اختراق العدو وتشتيت قواته والتمهيد لهجوم الصفوف الاخرى من خيالة ومشاة، ومن الطبيعي ان الاماكن المكشوفة هي اكثر الاماكن ملاءمة لتحرك العربات، في حين تنتفي الحاجة الى العربات القتالية في المناطق الوعرة وفي حصار المدن[٢٧].

رابعاً: صنف القواسة للدفاع عن الحصون او الاسوار

لم تستعمل فرقة النبالة قوة هجوم فقط، وانما استعملت قوة دفاع في حالات هجوم الاعداء وخاصة على الاسوار والحصون، فكانوا يحتمون بالاسوار المنيعة ويقفون وراء ابراجها لرمي المهاجمين بالسهام والنبال[٢٨]، وقد صورت لنا المنحوتات الاشورية العديد من المشاهد، تعبر عن كيفية استعمال النبال في حالات الهجوم والدفاع، ينظر الشكل رقم (٤) .

ويبدو انه كان للجندي القواس لباس خاص به، يتمثل بالتنورة القصيرة[٢٩] ودرعاً يصنع من الجلد في العصر السومري، او من المعدن في العصر الاشوري لأن الرامي كان يستعمل كلتا يديه في اثناء الرمي ويحتاج الى حماية جسمه[٣٠] وكذلك كان الجندي يلبس الخوذة المخروطية (٣١).

ونستطيع ان نبين مدى اهمية هذه الفرقة في الجيش الاشوري من خلال احد المعارك التي نشبت بين الاشوريين والعيلاميين، فقد اشترك فيها من رماة القوس في الجيش الاشوري ستمائة رام بالاضافة الى خمسين فارساً[٣٢] ونحن نشكك في هذا العدد من رماة القوس، ولكن الذي نستفيد منه ، هو الدلالة على كثرتهم في الجيش الاشوري، وكانوا اكثر عدداً من فرقة الفرسان.

وفي العصور المتأخرة في العصر البابلي الحديث [٦٢٦ – ٥٣٩ ق. م] استعان نبوخذ نصر[٦٠٥ – ٥٦٢ ق. م] الثاني اثناء فتوحاته وعملياته العسكرية بالرماة المهرة من سكان شمالي الجزيرة العربية، الذين يعرفون باسم رماة الحدق[٣٣].

وذكر المؤرخ اليوناني (مالالا) ان التدمريين ساعدوا الملك نبوخذ نصر في هجومه على بيت المقدس وأمدوه باعداد كبيرة من رماة النبل[٣٤] كما انه استعمل النبالة في اثناء حملاته التي قام بها ضد مصر وفلسطين[٣٥].

أما عن كيفية صناعة النبل عند العراقيين القدماء، فالنبل بشكل عام تقسم الى جزئين عود النبل والنصل، فكان عود النبل يعمل من القصب الذي له صفات ملائمة منها توفر مادته وانه قوي وصقيل ويثبت بسهوله بالنصل والعقب، وقد تعمل النبال من الطرفاء واغصان الاشجار[٣٦].

اما طرف النبلة (النصل) فقد تنوعت صناعته ومسمياته، اذ تكشف لنا الكتابات القديمة عدداً منها اغلبها ذات اصول سومرية، مثل النبلة المعروفة باسم (شلتاخو) بالسومرية، ويكون نصلها مصنوعاً من النحاس او البرونز ومن الحديد في العصور الاشورية المتأخرة.

وهناك نبال اخرى مثل (شكودا) و(ململو) بالسومرية، وقد تكون لفظة (ململو) صفة للنبلة التي تعني اللامعة او المتوهجة أي الحارقة[٣٧] او التي ربما تستعمل للأشارة أو أشعال النيران، ويمكن الأستدلال على ذلك بقول الملك اسرحدون [أمطرت كل المدن الثائرة بالنبال الحارقة"][٣٨].

اكثر من (١٥٠) نصلاً من البرونز معظمها تثبت قطعة تحترق ترمى بوصفها قذيفة على مخازن تموين الاعداء[٣٩].

وكانت اشكال النصال متنوعة، فهناك النصال الورقية الطويلة، وكانت الاكثر استعمالاً في العهود الاشورية، وهناك نصال ذات حجم اكبر من السابقة وسيلانها فيه بروز ونتوء لاحكام تثبيته ومنع انفلاته من العود[٤٠].

وهناك نصال ذات الشكل المثلثي، التي أستخدمت بكثرة في العصور الاشورية ولا سيما زمن السلالة السرجونية [٧٢١ – ٦١٢ ق.م] ، ويمكن ملاحظة ذلك في معارك اشور بانيبال [٦٦٨ – ٦٢٧ ق.م] مع العيلاميين. اما النوع الاخر من النصال، فهي النصال ذات الشكل المعيني، ويمكن ملاحظة ذلك زمن الملك اشور ناصر بال الثاني [٨٨٣ –٨٥٩ ق.م] ، فقد يبلغ طول هذه النبلة اكثر من ذراع، وكانت اكثر الانواع استعمالا في الصيد[٤١].

المبحث الثاني :

اما عن اثر النبالة في الجزيرة العربية، فقد استعملها العرب القدماء في الصيد والقتال شأنهم شأن العراقيين القدماء، وعلى الرغم من قلة النقوش والمصادر عنهم فبعض الكتابات القليلة تتحدث عن العرب بأنهم النبالة المهرة وخاصة في القرن السابع ق.م.

فيذكر كتاب العهد القديم في سفر اشعيا ان قبيلة بني قيدار (كانوا جبابرة العرب وهم اصحاب القسي)[٤٢] وهم شعب رماة[٤٣] والمعروف ان بني قيدار كانوا يحكمون بلاد العرب (مملكة اريبي حسب تسمية الاشوريين) في شمالي جزيرة العرب ووسطها [٤٤]، وكانوا يحكمون في مملكة ادومانو (دومة الجندل) التي امتدت حدودها حتى بابل[٤٥] وقد ساعد هؤلاء القيداريون نبوخذ نصر حينما كانوا يقيمون في تدمر كما اشرنا، وهذا يعبر عن مدى مهارة هؤلاء العرب في فن الرماية، والسبب الذي جعل نبوخذ نصر صاحب الجيوش العظيمة يستعين بهم ، وقد بقيت براعة وتميز هذه الفرقة في تدمر حتى القرون الميلادية، وقد كان لها اثر خلال فترة قيام دولةتدمر حتى سقوطها ٢٧٢ م[٤٦]

وفي حقبة ما قبل الاسلام، اهتد العرب اهتماما كبيرا بتعليم ابنائهم مسائل القتال وكانوا يحرصون على اتقانهم اياها لما لها من اهمية كبيرة في حياتهم[٤٧]. وكان من بينها تعليمهم الرماية[٤٨]، وهذا ما اشار اليه (مالك بن فهم) اذ انشد قائلاً:

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني[٤٩]

وكانت الرماية عند العرب من جملة الخصال العالية في الشخص والمكمله للأنسان، وكانت العرب لا تطلق لفظة (الكامل) على الشخص الا اذا كان يجيد (الكتابة والرمي والسباحة)[٥٠].

وقد كان الرامي يتعلم الرماية من رماة ماهرين، حيث اشتهرت بعض الاسر العربية بدقة الرمي، كبني القارة الذين ضرب بهم الامثال فقالوا (قد انصفت القارة من رماها)[٥١].

وكان هناك رماة مهرة من العرب امثال (عمر بن عبدالمسيح الطائي)[٥٢] ورامي الحيره (عدي بن زيد) الذي تعلم الرمي من الرماة الاساورة[٥٣] والتي تعني باللغة الجيد الرمي بالسهام[٥٤]، علما ان مصطلح الاساورة يطلق على فرقة الفرسان النبالة لدى الفرس، كان القوس والسهم عدتهم الرئيسة في الحرب، وهي من الفرق المهمة في الجيش الفارسي، وقد اولى كسرى الاول هذه الفرقة اهمية كبيرة في عهده، فقد اصبحت بمرتبة رفيعة في الجيوش الساسانية. وكان لها رئيس، ومنح بعض رؤسائها مناصب رفيعة في الدولة الساسانية[٥٥]. [٢٢٦ – ٦٣٧ ق. م]

وكان العرب يطلقون على الرماة الذين يتميزون بدقة أصابة اهدافهم ولا يخطئون ابداً، رماة الحدق، أي المهرة الذين لا يخطئون الحدق[٥٦] والحدق تعني لغة الحاذق الماهر في النضال[٥٧] واكثر العرب اشتهارا بذلك عرب تدمر والرها[٥٨].

واكد (هيرودتس)" ان النبال كانت سلاحا رئيسا عند العرب[٥٩]. وبرع العرب في صناعتها شأن العراقيين القدماء، فصنعوها من اغصان الاشجار الصحراوية الصلبة كالشوحط والنبع والسندر والسراء[٦٠] وكذلك خشب الشربان القوي[٦١] وقد اشتهر بنو (الازمع بن خولان بن عمرو) بصناعة القسي والنبل في مدينة صعده والمصنوعة من شجر النبع وهو شجر اصفر العود وزنه ثقيل، وقد عرفت صعده منذ القدم بانتاجها السهام فقد نسبت اليها فقالوا – السهام الصاعدية[٦٢].

اما رأس السهم فيصنع من المعادن والحديد، ويكون رأس هذا السهم مدببا ليصيب الهدف، وقد يسمم رأس السهم فينفذ منه السم الى الجرح فيصيب الجريح اصابة قاتلة[٦٣]،اما اوتارها فكانت على ما يبدو تصنع من الجلود شأن ما يفعل العرب القدماء[٦٤] .

واشير انواع السهام عند العرب، المنسخية نسبة الى رجل يدعى منسخة وسهام بلام وسهام يثرب، وهناك نبال رقيمات نسبة الى الرقيم، وكانت النبال عادة تريش بريش الطيور وتحفظ في محفظة يقال لها (الكنانة)[٦٥].

وقد اشار ابن قتيبة الى كيفية تعليم العرب اولادهم فن الرماية بالنبال وهو (امساك المتعلم القوس بيده اليسرى بقوة عضده الايسر والنشابة بيده اليمنى وقوة عضده الايمن، وكفه الى صدره والقاؤه ببصره الى معلم الرمي واجادته نصب القوس بعد ان يضاضى من سيتها بعض الطاطأة وضبطه اياها بثلاثة اصابع، واحناؤه السبابة على الوتر وامساكه بثلاثة وعشرين كأنها ثلاثة وستون، وضمه الثلاثة ضماً، وتحويل ذقنه الى منكبه الايسر، واشراف رأسه وأرخاؤه عنقه وميله مع القوس، وإقامته ظهره وادارته عضده، وسفطة القوس مترافعاً، ونزعه الوتر الى آذانه ورفعه بياض عينيه من غير تصريف لاسنانه وتحويل لعينيه وارتعاش من جسده واستبانته موضع زجة النشاب)[٦٦].

ونظرا لاشتهار العرب بالرمي ودقة اصابة الاهداف، فقد استعان الفرس والروم بالرماة الماهرين منهم وكونوا فرقاً خاصة في جيوشهم وقد اشار الكتاب الكلاسكيون الى كتائب الرماة التي كونها الروم عنهم[٦٧].

ومنها نبالة تدمر [*]، التي انفردت عن غيرها من العرب، بدقة الرماية لذا استعان بهم الرومان في نشاطاتهم الحربية منذ عهد الملك الروماني تبريوس [١٤ – ٣٧م] وخاصة بعد عام (١٩م) فقد اشير الى ان رماة النبل التدمريين اسهموا الى جانب القوات الرومانية في محاربة اليهود وهدم معابدهم في القدس [٦٩].

وقد زودت تدمر الفرق العسكرية المساعدة المختلطة في الجيش الروماني بالرماة التدمريين المشهورين، ثم صار لهؤلاء قطعات نظامية مستقلة من الرماة يعسكرون على تخوم الامبرطورية الرومانية في داكيا (رومانيا) وبريطانيا والجزائر وقفط بمصر وروما في مطلع القرن الثاني الميلادي[٧٠]. وذلك عندما صارت تدمر تحت السيطرة الرومانية ولعل ما يؤكد ذلك قول الاب روزنفال (بعد ما اصبحت بلاد الشام تحت السيطرة الرومانية، ورد في الكتابات المكتشفة في روما والجزائر ان قواسة المشرق ولا سيما التدمريين والرهويين كانوا يخدمون الدولة الرومانية في عساكرهم، وهم اعلم الناس في فنون صناعتهم)[٧١].

وورد ذكر رماة النبل بشكل اكثر وضوحا زمن الامبراطور تراجان [٩٨ – ١١٧م] والامبراطور هادريان [١١٧ – ١٣٨م][٧٢]. ففي عهد هادريان نالت تدمر عناية كبيرة ومنحت الحرية الكاملة في ادارة سياسة المدينة[٧٣] ، فقدم التدمريون مقابل ذلك للرومان قوات من الخيالة تحارب بالنبل[٧٤].

وفي عهد الامبراطور ماركوس اوريليوس [١٦١-١٨٠م] عندما كانت تدمر حامية رومانية أستفاد الرومان من المحاربين التدمريين وكونوا منهم فرقا وكراديس لحماية الطرق التجارية ومصالحهم في البوادي، فأودعوا امر الدفاع عن (دورا) الى الكردوس التدمري العشرين، كما تركوا مهمة حراسة الفنادق التي اقامها الرومان على الطريق الى كراديس الرماة التدمريين لحماية القوافل من لصوص الطرق[٧٥].

وفي عهد الاباطرة السيفيريين** [١٩٣ – ٢٣٥م] انشئوا وحدات سورية تضم تدمريين منتشرين على تخوم السهوب والصحراء في الجزائر بالاخص في ولاية (قسطنطة) ومن اثارهم شاهد قبر لنقيب قائد مائه تدمري اسمه (أغريب بن تيمي) قاد الرماة التدمريين مدة عشر سنوات ومات في الخامسة والخمسين من عمره[٧٦].

اما في عهد الملك كراكاله [٢١١ – ٢١٧ م] وهو ضمن الاسرة السيفيريه كان هناك مجموعة من الرماة التدمريين مستقرين في مرفأ على نهر النيل في قفط، وهذا المرفأ كان ينقل الى الاسكندرية بضائع الهند والصين والجزيرة العربية، وكان لوجودهم علاقة بمصالح تجارية كانوا يقومون على حمايتها، ويعتقد ان التدمريين قاموا بالاستيلاء على الاسكندرية، وهي اضخم الموانيء في الشرق لكي يحولوا تجارة هذا المرفأ المربحة لصالحهم[٧٧].

وقد وجد في قفط بيت أقيمت على جدرانه تماثيل نصفية مزدوجة جنائزية رجح انها تعود للرماة التدمريين الذين نزلوا هذا المكان[٧٧].

وقد استعمل الرومان الرماة التدمريين في اماكن بعيدة مثل مراكش ايضاً[٧٨] اما في شمالي ولاية واكيا العليا فتذكر النصوص المكتشفة في بورولیسوم (Porolicssum) عن وجود كتيبة من الرماة التدمريين، صارت فيما بعد تعرف باسم الفوج التدمري الاول، كان يعسكر في تيسيكوم (كارنتيس) وقد عثر على شاهد قبر محرر بالتدميرية واللاتينية لملازم تدمري اسمه (فلافيوس غوارس بن بداي) اقامه له ورثة الكاهن ايليوس حبيبي[٧٩].

وفي بورولیسوم وجدت شهادة تقاعد لعسكري تدمري اسمه (هسازايوس بن حلفتا) وهو من فرقة الرماة التدمريين المعسكرين في هذا الموقع وهذه الفرقة كان يترأسها ايضاً تدمري لقبه (تيوس ايلوس) واسمه مضموس، وقد اقام له الفرسان التدمريون تمثالاً في تدمر تكريماً له[٨٠].

اما في (لامبيز) وجدت شاهدة قبر محرر باللاتينية لتدمري كان جندياً رامياً لاقى حتفه هناك في سن الثلاثين من عمره ومن هذا يظهر ان مهارة التدمريين القدماء في فن الرماية[٨١] والقتال جعلتهم في طليعة المقاتلين، وأفادت منهم الامبراطورية الرومانية في القضاء على الفتن والاضطرابات والخصوم والاعداء بفعل مؤهلات التدمريين القتالية [٨٢].

واستفاد منهم الرومان كذلك في قتال القبائل الغازية، وبصورة خاصة في البوادي لخبرتهم بها ولقدرتهم على القتال في هذه المواضع وتمكنهم منها، فكانوا في ايامهم من خيرة الرماة بالسهام لذا استعان بهم الرومان وألفوا كتائب منهم اشتهرت في الحروب[٨٣].

اما عن زمن دخول فرقة النبالة التدمرية الى الجيش الروماني فعلى الارجح في حدود القرن الاول والثاني الميلاديين، بوصفها قوات مساندة للجيش الروماني[٨٤] بكامل تنظيماتها ورتبها العسكرية الخاصة بفرقة النبالة أي انها لم تدمج بداخل الجيش الروماني، ويدعم رأينا هذا الاشارة التي تركها لنا التدمريون خارج تدمر، بوصفها شواهد تعبر عن وجود سلم للرتب العسكرية الخاصة بفرقة النبالة مثل قائد فوج [٨٥] ونقيب[٨٦]، وملازم اول[٨٧] (شبيه بضابط سنتوريون عند الرومان، قائد المائة)[٨٨] ثم جندي.

وكانت هذه الرتب عند الرومان تقتصر على المواطنين الرومان الذين يتم انتخابهم من قبل القبائل الرومانية سواء كان ذلك من قائد الفيلق ام من ضابط قائد المائة (سنتوريون) الذي يمر بسلم من الرتب حتى يعلو الى مرتبة الرئيس، بالتكريم والتقليد[٨٩]، ولم يرد في سجل الجيش الروماني سلم للرتب العسكرية الخاصة بالنبالة وانما هناك ضباط يقودون الجيش بكامله فرسان ونبالة ومشاة تحت امرتهم[٩٠]

ولعل ما يؤكد خصوصية فرقة النبالة التدمرية، انه كان يطلق عليهم اسم (النبالة التدمريون)[٩٠] عندما قاتل التدمريون مع الرومان، ولم يطلق عليهم اسم الجيش الروماني، على اساس انهم يقاتلون تحت لوائه.

وفي زمن الامبراطور (هادريان) كانت فرقة النبالة في أوج نشاطها وعزمها، وان اغلب الاثار التي تركوها لنا خارج تدمر تعود الى هذه الحقبة [٩٢]، ذلك عندما كانت تدمر مدينة حره في ادارة مؤسساتها، ولها مجلس شيوخ يقرر ويحكم[٩٣].

اما ما يتعلق بالسن القانوني للالتحاق بالخدمة العسكرية عند التدمريين فأننا نرجح أنه كان في سن السابعة عشر وهو مشابه (لسن الالتحاق في الخدمة العسكرية في الجيش الروماني)[٩٤] وذلك بفعل التأثر الحضاري بينهما وطبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين التدمريين والرومان، اما سن انتهاء الخدمة فيبدو انه لا يتجاوز سن الستين عاماً شأن الرومان[٩٥] ايضاً وهناك شاهد قبر لنقيب تدمري قاد التدمريين عشر سنوات ومات في سن الخامسة والخمسين، وثمة شاهد قبر اخر لنقيب تدمري هجان مات في سن الخامسة والاربعين[٩٦].

ويظهر انه كانت توجد شهادة تقاعد للعسكريين التدمريين، فقد وجدت شهادة لمتقاعد عسكري تدمري[٩٧]، كان من فرقة الرماة التدمريين ولكن لم يشر الى سن حاملها لذا على الارجح، كانت لشخص فوق سن الستين او لمصاب في الحرب وتم تسريحه.

المبحث الثالث :

ادت النبالة دوراً مهماً في تدمر وكان لها اثر كبير في حياتهم، ومن دراستنا نستطيع ان نوضح ذلك الدور والاثر، وذلك من خلال عاملين رئيسين هما:

اولاً : حماية القوافل

فقد كان رماة النبل ادلاء يقودون القوافل عبر المنطقة الجرداء ويحمونها من غارات البدو[٩٨]،وكان قواد القوافل بمثابة قواد الجيوش وهذا الامر لم يكن يقتصر على الاراضي التدمرية بل امتد كذلك الى اراضي الدولة العراقية القديمة ، من خلال الدوريات التي كانوا يقفون بها من اجل حماية القوافل التجارية.

وكان الاله شيع القوم، هو الاله الحامي للقوافل واله رماة النبل، وكان تحريم احتساء الخمر مفروضاً على الرماة دون شك حتى لا يخطئوا هدفهم[٩٩].

ثانياً: الدفاع عن تدمر

ويعود ذلك الى عام (٤١ ق. م) عندما حاول الرومان غزو تدمر والاستيلاء عليها ونهبها زمن الملك ماركوس انطونيوس [٨٣ – ٣٠ ق. م] بسبب ثرائها وسيطرتهاعلى طرق التجارة، فقد ادت النبالة دوراً كبيراً في قتال الرومان، بوابل من سهامهم الشهيرة، حتى تمكنوا من الانتصار عليهم[١٠١].

وفي عهد اذينة [٢٥٨ – ٢٦٨م] ادت النبالة الدور الكبير في انتصاره على الفرس وملكهم سابور، فقد كانت القواسة تحت امرة زباي قائد فرسان وقواسة تدمر، وقد ادت هذه الفرقة دوراً كبيراً في انتصارات اذينة على الفرس وألحاق الهزيمة بهم[١٠٢]،حتى انعم عليه الامبراطورالروماني بدرجة قائد عام على جميع جيوش المشرق[١٠٣]

ومن الطبيعي ازدياد اهمية هذه الفرق أيام الملكة زنوبيا التي تمكنت بوساطة جيشها من فتح بلاد الشام ومصر واسيا الصغرى وخاصة ان القائد زباي، قائد القواسة ورماة السهام بمثابة اليد اليمنى للملكة زنوبيا مع القائد زبدا قائد الخيالة[١٠٤].

ونظراً لاهمية هذه الفرقة في جيش زنوبيا، كتب كلوديوس الثاني [٢٦٨ – ٢٧٠م] وهو سائر لمقاتلة الجرمانيين والفائين الى مجلس الشيوخ في روما عن نقص الجيش الروماني للقواسين معللاً ذلك بأنهم منتظمون في سلك جيش زنوبيا يخدمونها، ويمكن تفسير ذلك ان الرومان كانوا ينظرون الى سكان بلاد الشام، انهم رومانيون والصواب ليس هذا، لان القواسين الذين اشار اليهم اوريليوس (انهم رجال من بلاد يحدور شمالي حوران ومنطقة حوران) وهذه المناطق التي ذكرت مناطق عربية سكانها عرب[١٠٥] ولم يكونوا من الرومان، ويبدو انهم أنخرطوا في جيش زنوبيا عندما ضمت مملكة تدمر الى بلاد الشام.

وعندما توجه اورليان نحو تدمر لاحتلالها عام (٢٧٢م) أستعدت زنوبيا لملاقاته بجيش قوامه (٧٠) الف[١٠٦]، تعد فرقة النبالة الفرقة الرئيسة فيه، او تمثل مكان القلب للفرسان في الامام والمشاة في الخلف، اما الهجانة في الجانبين الايسر والايمن. فقد ابلت فرقة النبالة بلاءً حسناً في كل المعارك التي دارت بين الرومان والتدمريين[١٠٧].

وفي اثناء حصار تدمر (٢٧٢م) لعبت النبالة الدور الكبير في قتال اورليان، فقد كانوا يمطرون الجيش الروماني بالسهام المتنوعة من اعلى سور تدمر[١٠٨] وحتى ان الملك اورليان نفسه اصيب بجرح من احد النبالة التدمريين[١٠٩]، ولم يتمكن اورليان من اقتحام المدينة الا بعد فتح ابوابها برغبة اهل تدمر انفسهم[١١٠].

وعند اعلان اورليان انتصاره على تدمر، اخذ رماة النبل لأهميتهم الكبيرة معه لكي يخدموا في الجيش الروماني الذي كان يحارب في افريقيا[١١١].

ولأهمية فرقة النبالة في تدمر، ان زباي قائد خيالة ونبالتها حظي بعناية فائقة من الشعب التدمري، فقد نحت اسمه الى جانب القائد زبدا على تمثال للملكة زنوبيا ونصه...(الى سيدتهم ستيما

زنوبيا اكثر الملكات شهرة وتقوى الى القائدين الممتازين بلقب سبتيموس وهما القائد زبدا، القائد العام، وزباي قائد الموقع في شهر اب من عام ٢٨٢ سلوقي)[١١١].

اصناف فرقة النبالة:

اما ما يتعلق بصنوف فرقة النبالة التدمرية، لم يكن التسلح بالاقواس والنبل مقتصراً على المشاة، وانما شمل الهجانة (راكبي الابل) والخيالة معاً. وقد انفردت هذه الفرقة بهذا التصنيف وهي كالاتي:

اولاً : فرقة المشاة النبالة

وهم الراجلة الذين يتسلحون بالاقواس[١١٢] ولابد انهم من الصنوف المهمة لفرقة النبالة، ويبدو كانت تحتل موقع القلب لفرقة النبالة.

ولابد انهم كانوا يوفرون الغطاء اللازم للجند المتقدمين نحو العدو، شأن أي مشاة قواس ولابد كان لهم اثر في معارك جمعت بين زنوبيا وأورليان[١١٣]. وكان هؤلاء المشاة يتسلحون بلباس ودرع معدني لان رامي السهام يستعمل كلتا يديه، فلابد من حماية نفسه بلبس الدروع كما فعل الاشوريون كما اشرنا. وهناك اشارة تذكر، ان اذينه قام بتدريع كامل جيشه حتى الخيل والجمال بصفائح من المعدن لكي لا يستطيع العدو ان ينالة بأذى[١١٤]. وقد عثرنا على عدة اشارات لنبالة مشاة على الحصون او في ساحات المعركة يرمون الاعداء بوابل سهامهم الشهيرة، كما اشرنا.

ثانياً : فرقة الهجانة

يحتلون موقع الجانبين للجيش التدمري في اثناء القتال . والارجح كانوا يقاتلون على ظهور الابل مثل ما يفعل العرب الذين جعلوا من ظهور الابل ما يشبه العربات الاشورية، فقد يمتطي ظهر الناقة شخصان متعاكسان في مقعدهما على ظهر الحيوان، فيكون جلوس الاول في مواجهة رأس الجمل واما السنام وهو يقود الجمل، ويوجهه بعصا طويلة، ربما يستعملها في الدفاع عن نفسه وضرب اعدائه. بينما يجلس الثاني ووجهه نحو ظهر البعير، وهو يحمل القوس والنبال في مقاتلة الاعداء او يجري كل هذا والبعير في حالة جري سريعة مشبهاً في حالة الخيل في الكر والفر[١١٥].

وقد تميز القتال على ظهور الابل عن القتال على ظهور الخيل، بانه لا تستطيع الخيل مجاراة اضعف الابل وأهزلها بل يتعذر عليها التوغل في بعض اقسام الاراضي العربية والصحراوية الرملية بسبب تركيب قدمها الذي يغوص في الرمال ويمنعها الحركة، وهذا بالاضافة الى حاجة الخيل الكثير من مياه الشرب والطعام الجيد وبخاصة الشعير وغير ذلك من اسباب الراحة. لذا يعد احد اسرار قوة العرب، هو امتلاكهم لحيوان الجمل[١١٦].

وقد انشأ التدمريون فرقة الهجانة لسببين الاول لحفظ الامن والنظام وخاصة في المنطقة الممتدة من الفرات الى حماة وثم الى دمشق. والسبب الثاني للقتال، فقد كانت فرقة الهجانة تدرب تدريباً تاماً، وكان افرادها يختارون اختياراً خاصاً، وكانت المراكز الرئيسة لها تقوم في تدمر ولكنها

كانت تذرع مئات الاميال، وتلجأ الى ابراج او قصور مسورة محصنة ومخصصة للراحة والتبديل[١١٧].

وقد عثر على شواهد تعود الى القرن الثاني الميلادي منها فوج من الهجانة المعروف باسم (الاي الهجانة التدمري الاولمبي الاول) من الرماة الهجانة[١١٨] وقد وجدت منحوتات تمثل الهجانة التدمريين المتسلحين بالاقواس[١١٩] وكذلك مدرعة بصفائح من المعدن شأن الخيل[١٢٠]. وقد صورت تلك الابل في بعض المنحوتات التدمرية كانت تمتطيها الاله وهي تحمل القوس والسهم[١٢١].

ثالثاً : الفرسان الرماة

وكانوا يحتلون الموقع الامامي بالنسبة للجيش التدمري[١٢٢] وكانت الخيل مدرعة بصفائح من المعدن القوية والثقيلة، وقد ادت دوراً كبيراً في معارك حمص والطاكية بين التدمريين والرومان، وقد فشلت بسبب تحويلها من قوات ذات مهمات دفاعية الى قوات مطاردة، فقد اتعبها الحر الشديد وثقل الدروع، مما مكن مشاة اورليان من الانقضاض عليها[١٢٣]. وقد عثر زمن الملك كراكالله، على كتيبة من رماة الفرسان التدمريين[١٢٤]، علماً ان القائد زباي كان قائد خيالة وقواسة تدمر، اما زبدا فكان قائد الفرسان[١٢٥]. ويظهر ان زباي هو قائد الخيالة التي تستعمل النبال وصنوف القواسة الاخرى اما زبدا فهو قائد الفرسان الذين يحملون الدروع والسيوف والدرقات وما شابهها.

وفي نختام يمكن القول ، ان النبالة عرفت قديما وان كانت بدائية في أول ظهورها ، الا انها تطورت مع الايام حتى صار لها رجالها ومدربوها ، وغدت من الفرق العسكرية التي يعتمد عليها في الجيوش القديمة في حالات الدفاع والهجوم ، وصارت الجيوش التي تمتلك فرق للنبالة جيوشاً قوية لا يمكن الحاق الهزيمة بها بسهولة .

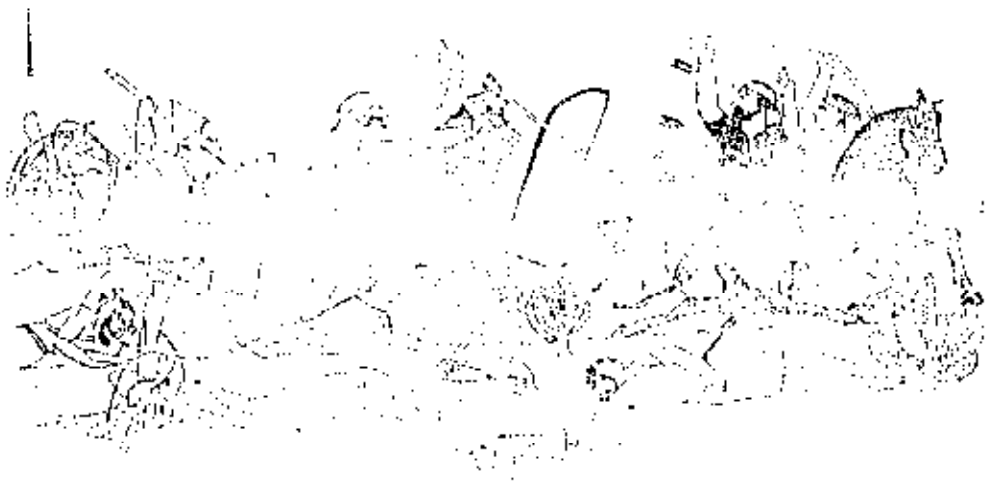

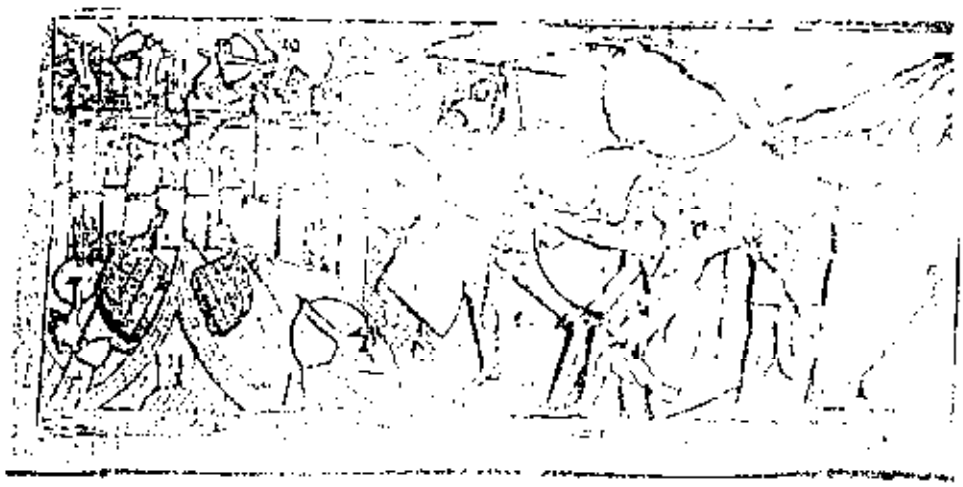

المصدر : فاضل عبد الواحد ، الجيش والسلاح (من كتاب القوات المسلحة) ، ص٩٩

الهوامش

(١) رشيد، فوزي، الجيش والسلاح، حضارة العراق (ط١، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٥) ج٣/٤٠.

(٢) الفراهيدي ، عبدالرحمن بن احمد، (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تح مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، (ط٢، بغداد، الدار الوطنية، ١٩٨٦)، ج٨/٣٢٩. ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥١هـ). ج١/٣٢٨. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تح يوسف خياط (بيروت، دار لسان العرب) ج٣/٥٧١. الفراهيدي، المصدر نفسه، ٨/٥٧١.

(٣) المصدر نفسه، ٨/٥٧١.

(٤) ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٣/٥٧١ .

(٥) رشيد ، المصدر السابق ج٣/٤٠.

(٦) خلف، يوسف، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، كلية الآداب / قسم الآثار، بغداد، ١٩٧٥). ص٣٢١.

(٧) عبدالواحد، فاضل، الجيش والسلاح من كتاب تاريخ القوات المسلحة. (ط١، بغداد، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ص٨٨.

(٨) خلف، المصدر السابق، ص٣٢١. هامش (٢)

(٩) عبدالواحد، المصدر السابق، ص٨٨.

(١٠) المصدر نفسه، ص٦٢.

(١١) رشيد، المصدر السابق، ٣/٤٦.

(١٢) المصدر نفسه، ٣/٤٨.

(١٣) عبدالواحد، المصدر السابق، ص٨٨.

(١٤) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم (ط١، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٩٣)، ص٨٩.

(١٥) عبدالواحد، المصدر السابق، ص٧٥

(١٦) المصدر نفسه، ص٧٤، ٧٥.

(١٧) جوارو، ابو مالك، خليل، الاشوريون في التاريخ، تر. سليم واكيم، (بيروت، مطبعة عيناتي، ١٩٦٢)، ص٢٩.

(١٨) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (ط١، بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧٣)، ص٥٣٦.

(١٩) رو، جورج، العراق القديم ، تر . حسين علوان حسين ، (بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٨٤) ص٤٦٤.

(٢٠) عبدالواحد، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢١) سليمان، المصدر السابق، ص٩٩.

(٢٢) عبدالواحد، المصدر السابق، ص٨٧، ٨٨.

(٢٣) سليمان ، عامر والفتيان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم (الموصل، مطبعة المواصل، ١٩٧٨) ص١٧٩.

(٢٤) ساكز، هاري، قوة اشور، تر. عامر سليمان (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩)، ص٣٦٨

(٢٥) رو، المصدر السابق، ص٤٦٤

(٢٦) سليمان، العراق ، ص٩٩

(٢٧) عبدالواحد،المصدر السابق، ص٩٠، سليمان، العراق، ص٩٩.

(٢٨) سليمان، العراق، ص١٠٦

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٩٩.

(٣٠) عبدالواحد،المصدر السابق، ص٨٨.

(٣١) رو، المصدر السابق، ص٤٤٦.

(٣٢) الاحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي (ط١، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥)، ص٢٩٠ – ٢٩١.

(٣٣) سنشير اليه لاحقاً.

(٣٤) البكر، منذر عبدالكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، (البصرة، جامعة البصرة، ١٩٩٣) ص٣٩١.

(٣٥) سوسه، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، (ط١، بغداد، ١٩٨٦)، ١٨٨/٢

(٣٦) خلف، المصدر السابق، ص٣٢٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٣٢١ – ٣٢٤.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٣٢١ – ٣٢٢.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٣٢٣.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٣٢٣.

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٢٤.

(٤٢) سفر اشيعا: ٢٢/٢١: ١٦.

(٤٣) رودنسون، م، الكتابات الصفوية ، مجلة سومر، مج٢، ج١، ١٩٤٦، ص١٣٩

(٤٤) حتى، فليب، تاريخ العرب مطول، تر، مبروك نافع، (ط١، بغداد، مطبعة النفيض، ١٩٤٦)، ص٤٥.

(٤٥) مهران، محمد بيومي، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة (مجلة كلية اللغة والعلوم الاجتماعية)، الرياض، ع٦، ١٩٧٦، ص٣٤٣.

(٤٦) سنشير له لاحقاً .

(٤٧) لمزيد من التفصيل ينظر، كاظم، شاكر مجيد، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة ، البصرة ، ٢٠٠٢، ص١٩٤ – ١١٠.

(٤٨) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس في جواهر القاموس، تح علي هلالي (ط، الكويت، مطبعة الحكومة، ١٩٦٦) ج١/٤٤٥، ج٥/٢٩٥.

(٤٩) الاصفهاني، حمزة بن الحسن، (ت ٣٦٠هـ)، سني ملوك الارض والانبياء، (ط ، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٦١)، ص١٦١.

(٥٠) البلاذري، احمد بن يحي (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، مراجعة رضوان محمد رضوان ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨) ، ص٤٥٩.

(٥١) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (ط٢، بيروت، دار العلم للملايين)، ج٥/٤٢٨.

(٥٢) المصدر نفسه، ٥/٤٢٨.

(٥٣) جاد المولى، احمد وآخرون، ايام العرب في الجاهلية (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٦١)، ص٩٢٨.

(٥٤) ابن منظور، المصدر السابق، ٣/٢١٤٨.

(٥٥) باقر ، طه واخرون، تاريخ ايران القديم (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٩) ص١٤٥

(٥٦) علي ، جواد ، المصدر السابق ، ج٥/٤٢٧.

(٥٧) ابراهيم، مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، (ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي)، ١/١٦٢.

(٥٨) روزنفال، الاب سبستيان (الزباء ملكة تدمر) مجلة المشرق – السنة الاولى، مج١٨/٨٢٦، هامش (١)

(٥٩) الهاشمي، رضا جواد، الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم لثلاث الاول ق. م. مجلة كلية الاداب، بغداد، ع٣٦، ١٩٨٩، ص٢٢٨

(٦٠) العلي، صالح ، احمد ، الجيش في عهود الازدهار الاسلامي، كتاب تاريخ القوات المسلحة،(ط١، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٨٦)، ص١٠٧.

(٦١) علي ، جواد ، المصدر السابق: ٥٠/٤٢٨.

(٦٢) كاظم، شاكر مجيد، قبيلة خولان بن عمرو، ودورها في تاريخ العرب، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ، ١٩٧٩ ، ص٣٠٣.

(٦٣) علي ، جواد ، المصدر السابق: ٤٢٦/٥.

(٦٤) العلي، المصدر السابق، ص١٠٧

(٦٥) علي ، جواد ، المصدر السابق، ٤٢٧/٥ – ٤٢٩.

(٦٦) ابن قتيبة، ابي محمد عبدالله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ)، عيون الاخبار (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، بيروت) مج١، ص٣٣.

(٦٧) علي ، جواد ، المصدر السابق، ٤٢٧/٥.

(*) تقع تدمر شمال بادية الشام ، وبسبب موقعها الهام على طريق القوافل التجاري الذي يربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب ، ازدهرت المدينة وخاصة خلال القرون الميلادية وخضعت حينا من الزمن للرومان ، الا انها في زمن ملكها اذينه اصبحت تابعة اسميا ، وقد اعلنت تدمر استقلالها زمن ملكتها زنوبيا زوجة اذينه وقد توسعت حدودها واصبحت شبه امبراطورية وشملت سورية واجزاء من اسيا الصغرى وشمالي الجزيرة العربية ، وبسبب خطورتها على الدولة الرومانية تم القضاء عليها من قبلهم عام ٢٧٣ م .

للمزيد من التفاصيل يراجع ، الخالدي ، شذى احمد العيسى ، تدمر ابان القرنيين الثاني والثالث الميلاديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠١ م ، ص ١– ٧٣ .

(٦٨) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام (الموصل، جامعة الموصل، ١٩٩٤) ، ص١٧٢.

(٦٩) البني، عدنان، التدمريون في الدنيا الرحيبة خلال القرنيين الثاني والثالث الميلاديين، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع٢، ١٩٨٠، ص٣٨) .

(٧٠) روزن فال، المصدر السابق، مج٨٢٦/١٨، هامش(١)

(٧١) البني، المصدر السابق، ص٣٨.

(٧٢) عاقل، نبيه ، تاريخ العرب قبل الاسلام والعصور القديمة، (بيروت، دار الفكر للطباعة، ١٩٧٥)، ص١٣٠. علي ، جواد ، المصدر السابق ، ج٣ /٨٧ .

(٧٣) عاقل ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(٧٤) جواد علي، المصدر السابق: ٨٣/٣.

* عرف بهذا الاسم نسبة الى سبتيموس سفريوس وهو اول الاباطرة من الاسرة السيفرية، تولى العرش في روما (١٩٣ – ٢١١م) واصله عربي ولد في ليبيا فيها مراحل دراسته الاولى وانتقل بعدها الى روما، فتقلد عدة مناصب عسكرية ومدنية قبل وصوله الى الحكم، وانتزع حكم الامبراطورية الرومانية بدعم من قواته

التي كان يتولى قيادتها في بولونيا عام ٢٩٣م (للمزيد يراجع انديشه، احمد محمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، (ط١، بيروت، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص٦٥.

ومن اباطرة هذه الاسرة ابنه كراكاله (٢١١ – ٢١٧م) ثم جاء من بعده الاكابالس (٢١٨ – ٢٢٢م) ثم اسكندر سفيروس (٢٢٢ – ٢٣٥م) للمزيد يراجع حتي، فيليب. تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر. جورج حداد، وعبدالكريم رافق (ط١، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٨) ١/٣٨٠.

(٧٥) البني، المصدر السابق، ص٤٦.

(٧٦) زيادين، فوزي، تدمر والبتراء والبحر الاحمر وطريق الحرير، مجلة الحوليات السورية، مج٤٢، ١٩٩٦، ص١٤٨.

(٧٧) البني، المصدر السابق، ص٤٩.

(٧٨) خياطة، محمود وحيد، علاقات تدمر الخارجية تجاريا ودينيا) مجلة الحوليات السورية، مج٤٢، ١٩٩٦، ص١٦٥.

(٧٩) البني، المصدر السابق، ص٤٠.

(٨٠) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٨١) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٨٢) زهدي، بشير، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل، مجلة الحوليات السورية، مج٤٢، ١٩٩٦، ص١٤٠.

(٨٣) علي ، جواد ، المصدر السابق، ٣/٨٢.

(٨٤) ويذكر بتري ان هناك قوات حليفة ومساندة قاتلت مع الجيش الروماني للمزيد ينظر، بتري، المدخل الى تاريخ الرومان وأدابهم وآثارهم (ط١، الموصل دار الكتب للطباعة، ١٩٧٧، ص٧٣.

(٨٥) البني، المصدر السابق، ص٤٠.

(٨٦) المصدر نفسه، ص٤٦.

(٨٧) المصدر نفسه، ص٤٦.

(٨٨) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٨٩) بتري، المصدر السابق، ص٧٣، ٧٤.

(٩٠) المصدر نفسه، ص٧٣، ٧٤.

(٩١) البني، المصدر السابق، ص٣٨.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٣٨.

(٩٣) الملاح، المصدر السابق، ١٧٢. بتري ، المصدر السابق، ص٧٠.

(٩٤) المصدر السابق، ص٧٠.

(٩٥) المصدر نفسه، ص٧٠.

(٩٦) البني، المصدر السابق، ص٤٦.

(٩٧) المصدر السابق، ص٤٠.

(٩٨) حتي، تاريخ سوريا ، ص٤٣٣.

(٩٩) زيادين، المصدر السابق، ص٤٦.

(١٠٠) الملاح، المصدر السابق، ص١٧١.

(١٠١) ينظر الخالدي ، المصدر السابق ، ص٥٢ - ٥٣

(١٠٢) ينظر، الشيخ، حسين، العرب قبل الاسلام (الاسكندرية، دار المعرفة الجماهيرية، ١٩٩٣)، ص١٤٨.

(١٠٣) الخالدي، المصدر السابق، ص٦٠ - ٦٤.

(١٠٤) روزنفل، المصدر السابق، مج١٨ / ٨٢٦.

(١٠٥) ميران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، (الرياض، المطابع الاهلية، ١٩٧٧) ص٥٥٦.

(١٠٦) Wright. William. Palmyra and zenobia (Darf publishers limited London. ١٩٨٧) P. ١٤١, ١٤٥

(١٠٧) Wright. op. Cit. P. ١٤٥

(١٠٨) روزنفل، المصدر السابق، ج٢٢/١٠٣٧.

(١٠٩) Wright. op. cit. p. ١٤٥

(١١٠) الشيخ، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(١١١) عاقل، المصدر السابق، ص١٣٧، ١٣٨.

(١١٢) Wright. op . cit. p. ١٤٦.

(١١٣) Wright. Op. cit. p ١٤٦

(١١٤) روزنفل، المصدر السابق، ١٤/٦٣٨.

(١١٥) الهاشمي، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(١١٦) المصدر نفسه، ٢٢٣.

(١١٧) زياده، نقولا، الاجراءات الامنية في تدمر في القرنين الاول والثاني الميلادي، مجلة الحوليات السورية، مج ٤٢، ١٩٩٦، ص .

(١١٨) البني، المصدر السابق، ص٣٨.

(١١٩) المصدر نفسه، ص٣٨.

(١٢٠) روزنفل، المصدر السابق، ج١٤/٦٣٨.

(١٢١) البني، عدنان، الفن التدمري (دمشق، مطبعة الانشاء)، ص٤٨.

(١٢٢) Wright. Op. cit. p. ١٥٥

(١٢٣) لالاند، جلانفيل، الطائفية تقنية، تر. بدر الدين نصحي، (القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٦٧)، ص١٤٨، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٩ *Wright .op cit. p*

(١٢٤) لينن، الماركسيون، ص٤٩.

(١٢٥) البكر، المصدر السابق، ص٣٩٦ ـ ٣٩٧.

المصادر والمراجع

(١) الكتاب المقدس

(٢) ابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ) ، جمهرة اللغة (ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٥١هـ) .

(٣) ابن قتيبة ، ابي محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، عيون الاخبار (ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت) .

(٤) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، تح يوسف (دار لسان اعرب ، بيروت) .

(٥) الديشة ، احمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، (ط١ ، بيروت ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣) .

(٦) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (ط١ ، بغداد ، مطبوعة الحوادث ، ١٩٧٣) .

(٧) بتري ، المدخل الى تاريخ الرومان وآدابهم وآثارهم (ط١ ، الموصل دار الكتب للطباعة ، ١٩٧٧) .

(٨) جار المولى وآخرون ، ايام العرب في الجاهلية (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٦١) .

(٩) جوارو ، ايشو مالك ، خليل ، الاشوريين في التاريخ ، ت. سليم واكيم (بيروت ، مطبعة عيناتي ، ١٩٦٢) .

(١٠) حتي ، فليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، تر ، جورج وعبدالكريم رافق (ط١ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٥٨) .

(١١) وتاريخ العرب مطول ، تر ، مبروك نافع (ط بغداد ، مطبعة التفيض ، ١٩٤٦) .

(١٢) خلف ، يوسف ، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م ، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة ، كلية الآثار ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥).

(١٣) رو ، جورج ، العراق القديم (بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٨٤)ص٤٦٤.

(١٤) داوني ، حلانفيل ، انطاكية القديمة ، تر ، ابراهيم نصحي (القاهرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ١٩٦٧) .

(١٥) ساكز ، هنري ، قوة آشور ، تر ، عامر سليمان ، (بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٩) .

(١٦) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٩٣) .

(١٧) سليمان ، عامر والفتيان ، احمد مالك ، محاضرات في تاريخ العرب القديم ، (ط١ ، الموصل ، مطبعة الموصل ، ١٩٧٨) .

(١٨) سوسة ، احمد تاريخ حضارة وادي الرافدين ، (ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦) .

(١٩) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (ط٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين) .

(٢٠) عاقل ، نبيه ، تاريخ العرب قبل الاسلام والعصور القديمة (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٥) .

(٢١) كاظم ، شاكر مجيد :

أ – قبيلة خولان بن عمرو ودورهما في تاريخ العرب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ، ١٩٩٧ .

ب – التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، البصرة ، ٢٠٠٢ م .

(٢٢) الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي ، (ط ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٥) .

(٢٣) الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ) ، سني ملوك الارض والانبياء (ط١ ، بيروت ، منشورات مكتبة الحياة ، ١٩٦١) .

(٢٤) البكر ، منذر عبدالكريم ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام (ط البصرة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣) .

(٢٥) البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) ، فتوح البلدان ، مراجعة رضوان محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ .

(٢٦) البني ، عدنان ، الفن التدمري (دمشق ، مطبعة الانشاء ، ب . ت) .

(٢٧) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت ١٢٠٥ هـ) ، تاج العروس في جواهر القاموس ، تح علي هلالي (ط١ ، الكويت ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٦) .

(٢٨) الخالدي ، شذى احمد ، تدمر ابان القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠١ .

(٢٩) الشيخ ، حسين ، العرب قبل الاسلام (الاسكندرية ، دار المعرفة الجماهيرية ، ١٩٩٣) .

(٣٠) صالح احمد ، العلي ، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام (ج٢ / ١٩٨٨) .

(٣١) الفراهيدي ، عبدالرحمن بن احمد (ت ١٧٥ هـ) ، كتاب العين تح مهدي المخزومي ، د.ابراهيم السامرائي (ط٢ ، بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٨٦) .

(٣٢) الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام (ط الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٩٤) .

(٣٣) مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم (الرياض ، المطابع الاهلية ، ١٩٩٧) .

الدوريات

١- خياطة ، محمود وحيد ، علاقات تدمر الخارجية تجارياً ودينياً ، مجلة الحوليات السورية ، مج ٤٢ ، ١٩٩٦ .

٢- رشيد ، فوزي ، الجيش والسلاح ، حضارة العراق ، (ط١ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) .

٣- رودنسون ، م ، الكتابات الصفوية ، مجلة سومر ، مج٢ ، ج١ ، ١٩٤٦ .

٤- روز نفال ، الاب سبستيان ، (الزباء ملكة تدمر) ، مجلة المشرق السنة الاولى ، ١٨٩٨ .

٥- زهدي ، بشير ، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل ، مجلة الحوليات السورية ، ١٩٩٦ .

٦- زيادة ، نقولا ، الاجراءات الامنية في تدمر في القرنين الاول والثاني الميلادي ، مجلة الحوليات السورية ، مج٤٢ ، ١٩٩٦ .

٧- زيادين ، فوزي ، تدمر والبتراء والبحر الاحمر وطريق الحرير ، مجلة الحوليات السورية ، ١٩٩٦ .

٨- عبدالواحد ، فاضل (الجيش والسلاح) بحث من كتاب تاريخ القوات المسلحة ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦) .

٩- البني ، عدنان ، التدمريون في الدنيا الرحيبة في القرن الثاني والثالث الميلاديين ، جامعة دمشق ، ع٢ ، ١٩٨٠ .

١٠- العلي ، صالح احمد ، (الجيش في عهود الازدهار الاسلامي) ، بحث من كتاب تاريخ القوات المسلحة (ط١ ، بغداد ، الدار العربية للطباعة ، ١٩٨٦) .

١١-الهاشمي ، رضا جواد ، الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم للألف الاول ق.م. ومجلة كلية الآداب ، بغداد ، ع٣٦ ، ١٩٨٩ .

١٢-مهران ، محمد بيومي ، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، مجلة اللغة والعلوم الاجتماعية ، الرياض ، ع٦ ، ١٩٧٦ .

المراجع الاجنبية

1- WRIGHT . William . palmyra and zenobia (Darf publishers limited Landon . ١٩٧٨) .

Abstract :

Spears are considered one of the most ancient means and weapons which were used by the ancient man in hunting and protecting himself against dangers in the stone age , spears were used without bows .

They were made of stone . and thrown by hand . Then their making and use developed and metal became the main element in the making of spears . This weapon was used in ancient wars , it gave the soldier a superiority to his enemy for it enabled him to increase the enemy·s losses form for distance Ancient Iraqis developed the way of use of this weapon in their military forces , whether in the infantry forces , the cavalrymen forces or other forces .

Concerning the Arabs , they were much intereted in the use of spears . It was a main weapon for them . They taught their young the art of archery .

Some Arabic communities such as Tadmur people . were characterized by their skill at archery . Those people found a military force consisting of infantry forces with spears , cavalrymen with horses and camels .

The importance of this force remained even after the fall of Tadmur . Because of its being skilful at using spears , the Romans joined it to the Roman army .